Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جدارة . . . وأرجو أن أقول فيها ما لم يقل مثله أحد قط فى أية امرأة » .

فالقصة فى الأصل – كما نرى – قصة حب ، وقد رأينا فى ما تقدم أن دانتى كان فى صباه الباكر جدًا قد أحب بياتريشه وهى بعد طفلة مثله ، وكان حبه هذا عنيفا عميقاً . ولكن بياتريشه تزوجت بعد ذلك رجلاً آخر ، فترك ذلك فى قلب الشاعر جراحًا عميقة . ثم ماتت بياتريشه ولها من العمر أربع وعشرون سنة وثلاثة أشهر ، فنزفت جراح دانتى دمًا سخيًّا ، وظلت تنزف داخل قلبه حتى آخر عمره ؛ وقد نغصت عليه حياته ، وجعلته ينغمس فى وحول الرذائل أمداً غير قصير ، لا يردعه عن ذلك كونه متزوجاً ، ووالدًا لعدد من الأبناء والبنات – ذكر البعض أنهم كانوا أربعة أو خمسة ، وذكر البعض الآخر أنهم كانوا سبعة – وظلت الحبيبة فى أحلام يقظته ونومه مراراً متعددة ، وكأنما تستحثه على البرّ بالوعد .

وتقلّب دانتى فى مناصب الحكم فى بلده فلورنسا ، ثم نفى إلى الخارج ، وعاش مشردًا ، ولكن من قصر أمير إلى قصر أمير آخر . وفى فترة التشرد التى رافقت بقية عمره – وقد استمرت إحدى وعشرين سنة – سنحت له الفرصة ليفى بوعده ، فوضع (الكوميديا) وجعلها على شكل رحلة يقوم بها فى رفقة شاعر الرومان القديم (فرجيل) الذى كان دانتى ممتلئ القلب إعجاباً به . وهو يقوم بهذه الرحلة بحثاً عن المرأة التى يحبها ، والتى رحلت عنه إلى العالم الآخر . يبدأ الشاعر رحلته فيذكر أنها بدأت وهو فى الخامسة والثلاثين من عمره ، ويحدد بعض الشراح زمانها بأنه كان فى الثامن من إبريل عام ١٣٠٠ ، وأنها استغرقت سبعة أيام فقط . ويدخل الشاعر فى غابة كثيفة الأشجار ، متشابكة الأغصان ، ويظل يسير حتى يصل إلى جبل عال ، فيهم بارتقائه لكى يصل إلى فتاته ، فتسدّ عليه الطريق ثلاثة وحوش كاسرة : أسد ونمر وذئبة ، فيرتد إلى الخلف مذعورًا مرتعباً ، وعند ذاك يظهر له إنسان عزيز جاء من العالم الآخر ليقوده عن طريق آخر إلى حيث يريد ، فينحدر به